سياسيون يمنيون يتحدثون عن مستقبل الحراك الجنوبي بعد عشر سنوات من انطلاقه..

الأمناء / فؤاد مسعد

تمر الذكرى العاشرة لانطلاق الحراك الشعبي المطالب بانفصال جنوب اليمن عن شماله وإنهاء الوحدة التي تمت بين الطرفين في العام 1990.

حيث نفذ العشرات من القيادات الأمنية والعسكرية الجنوبية أول فعالية احتجاجية في السابع من يوليو/تموز من العام 2007م بالتزامن مع ذكرى الحرب التي اندلعت في العام 1994 بين الرئيس اليمني السابق علي صالح وحلفائه وأبرزهم الرئيس الحالي عبدربه منصور هادي من جهة، وقيادات جنوبية بزعامة علي سالم البيض آخر رئيس لجنوب اليمن من جهة ثانية، انتهت بخسارة الطرف الثاني ما اضطر غالبية قياداته لمغادرة البلاد، ليتولى صالح وحلفاؤه مقاليد السلطة ، الأمر الذي أثار المئات من منتسبي الجيش والأمن الجنوبيين، متهمين السلطة بممارسة الإقصاء والتهميش بحقهم، وهو ما ظلت ترفضه حكومات صنعاء المتعاقبة.

حالياً وبعد التطورات والأحداث التي عاشتها اليمن عامة والمحافظات الجنوبية منها على وجه الخصوص، يبرز السؤال: ما مستقبل الحراك الجنوبي بعد عشر سنوات من انطلاقه؟

المجلس أصبح جناحاً سياسياً فاعلاً وقوةً عسكريةً وسلطةً تحكم محافظات الجنوب

الناشط السياسي والإعلامي في الحراك الجنوبي "منصور صالح"، قال : " إن الحراك انتقل اليوم في خطوات متقدمة، وأصبح سلطة تحكم عدداً من المحافظات الجنوبية بعد أن كان مجرد حركة مطاردة ".

وفي حديثه لـ "رأي اليوم" قال صالح: " أحدثت الحرب الأخيرة ونتائجها تحولاً كبيراً في أدوات عمل المجلس الانتقالي - (تشكل الشهر قبل الماضي من 26 شخصية بقيادة محافظ عدن السابق عيدروس الزُبيدي) - الذي أصبح قوة عسكرية ممثلة بالمقاومة الجنوبية، كما أصبح للحراك الجنوبي جناح سياسي فاعل ومؤثر في الحياة السياسية.. ممثلا بالمجلس الانتقالي الجنوبي الذي يسعى للانتقال بمسيرة الحراك من العمل في الميادين والساحات إلى غرف السياسة، وخلق قنوات تواصل مع الإقليم والعالم "؛ مشيراً إلى : " أنها خطوة مهمة ستمكن الحراك من اختصار المسافات للوصول إلى أهدافه التي يسعى إليها، وأهمها استعادة دولة الجنوب وفك الارتباط بدولة الوحدة اليمنية التي قامت في مايو 1990 " - حسب قوله.

حرمل :على المجلس الانتقالي أن يمتلك برنامجا يعكس الواقع ويأخذ بعين الاعتبار البعدين الدولي والإقليمي لتحقيق أهدافه

المجلس تحول مفصلي في مسيرة النضال الجنوبي الهادف لاستعادة دولة الجنوب : أما الكاتب والمحلل السياسي "أحمد حرمل"، فقال لـ"رأي اليوم" : " إن الحراك الجنوبي عبارة عن نضال تراكمي لإرهاصات سبقته، ولولا الحراك ما وجدت المقاومة الجنوبية، فالعمل التعبوي والتحريضي الذي قام به الحراك أوجد مناخاً ملائماً للمقاومة والرفض " ، مشيرا إلى أن : " المقاومة الجنوبية هي امتداد طبيعي للحراك ومساراته وخياراته، ومن هذا المنطلق فإن العودة إلى خطاب وعقلية ما قبل عاصفة الحزم بمثل انتكاسة حقيقية للقضية الجنوبية، لأن ما بعد عاصفة الحزم

منصور صالح :لاستعادة دولة الجنوب على المجلس نقل العمل من الساحات إلى غرف السياسة وخلق قنوات تواصل مع الإقليم والعالم

ليس كما قبلها " ، وقال : " إن الأحداث تجاوزت هذه الحالة وأفرزت واقعا جديدا، وها هو المجلس الانتقالي الذي يعد هو الآخر امتداد للمقاومة الجنوبية، يتصدر المشهد السياسي ويحظى بالتفاف وزخم جماهيري، رغم أنه تشكل في ظروف غاية في الصعوبة والتعقيد، وورث واقعا نضاليا سيئا مليئا بالانقسامات وسط حالة من التخبط والعشوائية " ، مضيفا : " إن المجلس يعد تحولا مفصليا في مسيرة النضال الجنوبي الهادف إلى استعادة دولة الجنوب، ولأول مرة يصنع الجنوبيون حدثا جعل الآخرين في موقع ردة الفعل ".

وأوضح حرمل : "إن المجلس يستطيع أن يكون فاعلا لا منفعلا بانفتاحه على الجميع والسير بثبات والتقاط اللحظة التاريخية وإنتاج الحلول وقراءة الواقع كما هو وليس كما نريده، وعليه أن يمتلك برنامجا يعكس الواقع ويأخذ بعين الاعتبار البعد الدولي والإقليمي ويجيد التعاطي معه من أجل تحقيق الأهداف المرجوة".

واقع ملموس .. اهتمام الداخل والخارج .. حضور المفاوضات:

من جهته قال الكاتب الصحفي والسياسي "عبد الرقيب الهدياني " : " إن الحراك الجنوبي خلال عشر سنوات من انطلاقه، نقل القضية الجنوبية من الشكاوى والبيانات الخجولة إلى واقع ملموس يحظى باهتمام الداخل والخارج، وباتت القضية الجنوبية حاضرة في الحوارات والمفاوضات المتعلقة بمستقبل اليمن ".

وعن مستقبل الحراك قال الهدياني : " إن اليمن في الظروف الراهنة تعيش حربا متواصلة لاستعادة الدولة وإنهاء انقلاب الحوثيين على الحكومة الشرعية ، والتحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية يحضر في مجمل القرارات الكبرى حول مستقبل اليمن؛ وهوما يعني أن الحراك الجنوبي أو غيره من القوى السياسية لن تكون قادرة على فرض واقع جديد في ظل الحرب التي تعيشها اليمن منذ أكثر من عامين" ، وتوقع الهدياني أن يحتفظ الحراك الجنوبي بقاعدة شعبية لكنه يؤكد أن مستقبل الجنوب خاصة واليمن بشكل عام خاضع لتوافقات القوى السياسية التي أقرت صيغة اليمن الاتحادي وفقا لنتائج مؤتمر الحوار الوطني الذي انعقد في العام 2013،كما لا يمكن إغفال الحضور الإقليمي والدولي في الملف اليمني.

الحراك الجنوبي في سطور:

* 7 يوليو/تموز 2007 نفذ المتقاعدون العسكريون والأمنيون من مختلف محافظات جنوب اليمن فعالية احتجاجية في ساحة العروض بخور مكسر وسط مدينة عدن، كبرى مدن الجنوب اليمني، للمطالبة بتحسين أوضاعهم.

* بعد إقامة الفعالية تم تشكيل "جمعيات المتقاعدين العسكريين" في مختلف المحافظات الجنوبية، وبدورها شكلت "مجلس التنسيق الأعلى لجمعيات المتقاعدين"، كإطار قيادي جامع ومنظم للفعاليات الاحتجاجية.

* نفذ المتقاعدون العسكريون فعالية احتجاجية في 1 سبتمبر/أيلول من العام نفسه بمناسبة "عيد الجيش" التي كان يتم الاحتفال بها في جنوب اليمن قبل الوحدة في الأول من سبتمبر من كل عام، واعتقلت الأجهزة الأمنية في عدن عددا من قيادات الحراك الجنوبي.

* في أبريل/نيسان 2008 أعلنت السلطات الأمنية حالة الطوارئ وحظر التجول في محافظتي الضالع ولحج عقب اتساع نطاق الاحتجاجات.

* في مايو/أيار من العام 2009 ظهر الرئيس اليمني الجنوبي/ علي سالم البيض مجددا المطالبة بانفصال الجنوب، بعد غياب دام خمسة عشر عاما في منفاه الاختياري بسلطنة عمان عقب خسارته الحرب في العام 1994،وقرر الانتقال إلى ألمانيا قبل أن يستقر في العاصمة اللبنانية بيروت، ومنذ ظهوره بات أحد أبرز قيادات الحراك والموجهين له.

* تواصلت فعاليات الحراك المطالبة بالانفصال بعد اندلاع الثورة الشعبية ضد نظام الرئيس السابق علي صالح، مطلع العام 2011، كما أعلنت غالبية مكوناته رفضها المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني الذي انعقد في الفترة (مارس/آذار 2013 حتى يناير/كانون الثاني 2014).

الهدياني : بعد عشر سنوات من انطلاقة ثورة الجنوب السلمية أصبحت القضية الجنوبية حاضرة في الحوارات والمفاوضات وتحظى بتأييد الداخل والخارج

* في أواخر مارس/آذار العام 2015 بدأت قوات ومسلحون تابعون لجماعة الحوثي وصالح اجتياح المحافظات الجنوبية وفي مقدمتها العاصمة المؤقتة عدن التي غادرها الرئيس هادي بعد اقتراب الحوثيين منها.

* شارك بعض أنصار الحراك الجنوبي في المقاومة ضد الحوثيين، وبرزت منهم قيادات ميدانية للمقاومة في عدد من المحافظات، وفي مقدمتهم عيدروس الزُبيدي قائد المقاومة في محافظة الضالع الذي تولى منصب محافظ عدن في ديسمبر/كانون الأول من العام 2015،قبل أن يقال منها أواخر أبريل/نيسان الماضي، وهو ما أثار غضب أنصار الحراك الجنوبي الذين نفذوا فعالية احتجاجية بعد أيام من الإقالة، معلنين تفويض الزبيدي تشكيل مكون سياسي لتمثيل الجنوبيين في المطالبة بالانفصال.

* في 11 مايو/أيار الماضي أعلن الزبيدي عن تشكيل هيئة رئاسة المجلس الانتقالي المؤلفة من 26 شخصية برئاسته، وهو الإعلان الذي قابلته الحكومة بالرفض المطلق واتهمته بالانقلاب على الحكومة الشرعية.